

الأصول في النحو

نقلت حركة العين فألقيتها على الفاء ويدلُّك على أنَّ خَافَ (فَعَلَ) قولهم : يَخَافُ وَيَخَافُ (يَفْعَلُ) كان الأصلُ : يَخَوْفُ فنقلت الحركة كما فعلت في الماضي ومستقبلُ : (فَعَلَ) على : (يَفْعَلُ) نحو : حَذَرَ يَحْذَرُ وفَرَّقَ يَفْرُقُ فنقل الحركة من عين (فَعَلْتُ) وفَعَلْتُ كانتا مُحَوِّلَتَيْنِ أو أصْلَتَيْنِ إلى الفاء واجبٌ في (فَعَلْتُ) وأَمَّا التحويلُ من بناءٍ إلى بناءٍ فليس إلا في (قُمْتُ) ونحوه وبيعتُ ونحوه فافهمه وخُصَّ (بيعتُ) وقُمْتُ بالتحويل دون غيرهما لشبههما بَيَغْزُو وَيَرْمِي وَيَخَافُ لا يشبهُ (يَغْزُو) لأنَّ : يَخَافُ (يَفْعَلُ) مفتوحُ العين وإِذَا كان الماضي فَعَلَ جاء المضارعُ على يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ وليس ذلك في (فَعَلَ) فنقلنا من الفعل الماضي ما له (يَفْعَلُ) و (يَفْعَلُ) تشبيهاً به وما ليس له ذاك لم ينقل فتأمل هَذَا فَإِنَّهُ غيرُ مشروح في كتبهم .

وطُلْتُ أَصله : طَوَّلْتُ (فَعَلْتُ) فنقلت الحركة إلى الفاء ولم يُحوِّلْهُ من شيءٍ إلى شيءٍ فمستقبله مثلُ (يَطْوِلُ) وإِذَا كان (فَعَلَ) من بنات الواو ونُقلَ إلى (فَعَلَ) كان (فَعَلَ) الذي أَصله من بنات الواو حقيقةً بأن لا يُزالَ عن جهته و (فَعَلَ) ليس في ذوات الياء وإذا قُلْتَ (فَعَلَ) في هذه الأشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في (فَعَلْتُ) لتُغَيِّرَ حركة الأصل وذلك قولك : خِيفَ وَبِيعَ وَهَيَّبَ وَقِيلَ وبعضُ العرب يشمُّ الضمَّ إرادةً أنَّ يبينَ أَزَّها (فَعَلَ) وبعضُ مَنْ يضم يقول : بُوعَ